الابعاد الفكرية والنفسية في رسوم سلفادور دالي

أزهار كاظم كريم عباس الشريفي
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

تناول البحث الحالي الأبعاد النفسية والفكرية في رسوم سلفادور دالي وقد تكون البحث من أربعة فصول. يتضمن **الفصل الأول** منها الاطار المنهجي للبحث وفيه مشكلة البحث التي تم تلخيصها بالسؤال التالي.

- ما هي أهم الأبعاد النفسية الفكرية في رسوم سلفادور دالي .

وكذلك أهمية البحث والحاجة إليه, و هدف البحث المتمثل في :-

- تعرف الأبعاد الفكرية والنفسية في رسوم سلفادور دالي

وتحديد اهم المصطلحات .

فيما احتوى الفصل الثاني وهو (الإطار النظري للبحث) الذي عرضت فيه الباحثة تاريخ الحركة السريالية منذ نشوئها وتطورها واهم الفنانين المساهمين فيها واهم مواردها الفكرية والادبية ، ثم تاريخ الفنان سلفادور دالي ومراحل حياته وانتاجه الفني

كما تضمن هذا الفصل أهم المؤشرات التي انتهى إلها الإطار النظري و الدراسات السابقة.

اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث ، ومنها مجتمع البحث, وعينة البحث, وأداة البحث وتحليل عينة البحث التي بلغت (5) اعمال للفنان سلفادور دالي تم اختيارها بصورة قصدية وفق عدد من المبررات .

فيما اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث ومن اهمها:-

1- يعتمد الفنان سلفادور دالي على مقدرته الفنية العالية ومهاراته وحرفيته في تنفيذ اعماله بأسلوب اكاديمي يقترب من الكلاسيكية في تجسيد افكار غير واقعية مستمدة من الخيال والاحلام وتداعيانت اللاوعي الحر .

وكذلك الاستنتاجات ومن اهمها

-كان لتنظيرات العالم فرويد والعالم يونغ في مجال التحليل النفسي الاثر البالغ في نتاجات السريالية بوجه عام والفنان سلفادور دالي بشكل خاص .

كما تضمن الفصل التوصيات والمقترحات وفهرس مصادر البحث.

الفصل الأول

1- مشكلة البحث:-

يولد الانسان ويعيش وهو واقع تحت تأثير قوتين مركزيتين ، توجهان أفكاره ومشاعره وترسمان سبل حياته ، هما العقل والنفس ، وتتبادل هاتان القوتان التأثير والهيمنة على تفكير الانسان وسلوكه ، فالفعل هو الاداة التي يستعين بها الانسان لفهم وجوده ومحيطه ويعمل من خلالها على تحقيق مطامحه واهدافه ، غير انه يخضع أحيانا لدوافع ورغبات تخالف أحكام العقل ومساراته ، وهي نابعة من دواخل الذات الانسانية التي تطمح لتحقيق غايات وطموحات خاصة تتعارض واعراف وانظمة المجتمع .

ويفرد الفنانون بقابلياتهم على الارتقاء بهذه المشاعر المكبوتة والرغبات من مستواها الحسي المرفوض اجتماعيا الى مستوى جمالي أبداعي متميز ومقبول والتسامي بالغرائز والاحاسيس الداخلية الى مستوى جمالي الانجاز الفني والمعرفي الراقي عن طريق تحويلها الى رموز وصور واشارات ذات ابعاد فكرية ومعرفية مصاغة

بأسلوب فني يسمح بتحرير هذه الرغبات والغرائز ودفعها الى تجاوز عتبة رمزية تعبر عن انساق اجتماعية متقدمة تحوز على تقدير واعجاب المجتمع

وقد اعتمدت الحركة السريالية التي شملت مجالات الادب والمسرح والفن التشكيلي على طروحات علم النفس القائلة بان اللاشعور جزء حيوي وفعال في حياة الفرد والمجتمع وان مكونات العقل الباطن للإنسان اكثر ثراءاً ويعد الفنان الاسباني سلفادور دالي من أكثر فناني السريالية غرابة ،واكثرهم انتاجاً وتنوعاً في الافكار والطروحات ، واكثرهم اثارة للجدل الفني والفكري والجمالي ، على مستوى عالم الفن الاوربي الحديث .

لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل التالي :-

-ما هي اهم الابعاد النفسية والفكرية في رسوم سلفادور دالي ؟

2- أهمية البحث و الحاجة إليه

- البحث يسلط الضوء على أهم الافكار والرؤى الجمالية وطروحات علم النفس حول الرسم السريالي عامة ونتاجات الفنان سلفادور دالي بوجه خاص .

-يفيد الباحثين والدارسين في مجالات علم النفس والفن السريالي.

3- هدف البحث :-

- تعرف الابعاد الفكرية والنفسية في رسوم الفنان سلفادور دالي .

4- حدود البحث:

الزمانية:- 1924 – 1989 (*)

المكانية: أوربا

الموضوعية:- أعمال الفنان سلفادور دالي المنفذة بمواد الزيت على القماش .

5- تحديد المصطلحات :-

الابعاد:- (Dimension) وتعرف لغوياً (أبعاد) جمع (بعد) وهي الرأي والجزم .([1])

و(ابعاد) مصدرها (بعد) وهي أتساع المدى أو المسافة .([2])

و(البعد) مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه (الطول, العرض والعمق).([3])

اما البعد سيكولوجياً فأبعاد الشعور هي مظاهر عملياتية , من شدة او ضعف , ووضوح او غموض, وطول او قصر.([4])

البعد مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه . ويشير مصطلح البعد أصلاً الى الطول والعرض أو العمق (الابعاد الفيزيقية) فأي امتداد أو حجم يمكن قياسه فهو بعد . وهو مصطلح رياضي يمكن أن يستخدم في بحوث الشخصية للإشارة الى العوامل الراقية فكثير من سمات الشخصية توصف

---

* – عام 1924 هو تاريخ أول معرض للجماعة السوريالية ، وعام 1989 هو تاريخ وفاة الفنان الاسباني سلفادور دالي .

1 – البستاني ، فؤاد افرام : منجد الطلاب ،ط3، دار المشرق، بيروت ، د – ت ، ص37.

2 – جبران ، مسعود : رائد الطلاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د– ت ،ص205 .

3- عبد الخالق ، احمد محمد : الأبعاد الأساسية للشخصية ، ط2، تقديم : د.هـ.ح.آيزنك، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983، ص201.

4 – خياط ، يوسف : معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب ، بيروت ، د– ت ، ص69.

بمركزها على بعد ثنائي القطب , كالسيطرة والخضوع والانبساط والانطواء , وكل بعد هو متجه (والمتجه قوة ذات حجم وامتداد معين ويمثل بخط في نهايته سهم) .([1])

السريالية – Surrialism

لغوياً :- مصطلح فرنسي يعني فوق الواقعي . ([2])

اصطلاحياً : اتجاه حداثي في الادب والفن يذهب الى ما فوق الواقع ، ويعول على ابراز الاحوال للاشعورية.([3])

- اتجاه يرتكز من الوجهة الفلسفية على الايمان بالواقع الاعلى لبعض اشكال الاقترانات التي كانت مهملة وعلى قوة الحلم وعلى لعب الفكر المجرد . ([4])

وقد وصفها اندريه بريتون بانها آلية نفسانية صافية يمكننا ان نعبر بواسطتها عن سير عمل الحقيقي وما يمليه الفكر في غياب أي رقابة يمارسها العقل وخارج أي اهتمام جمالي أو اخلاقي .([5])

الفصل الثاني – المبحث الاول

الاطار النظري

ظهرت السريالية عام 1917م كرد ضد ويلات الحرب العالمية ومآسيها التي دمرت أوربا ، فكان ينتاب الشباب نوع من عدم المبالاة والايمان بان العقل والعقلانية هي التي قادت أوربا الى الحرب والدمار. فظهرت مجموعة من الفنانين الذين اعتنقوا مبدأ الرفض والعبثية ومحاربة القيم والتقاليد والمفاهيم الكلاسيكية للفن والجمال والحياة وكان رواد هذه الحركة الرافضة للموروث والجمود في مفاهيم الفن والابداع كل من الفنان (ترسيان تزارا) و(مارسيل دوشامب 1887–1968م) الذي بدأ عرض الاشياء الجاهزة . وعرض (مبولة) تحت عنوان الينبوع. شكل رقم ([1])

شكل رقم (1) مارسيل دوشامب – الينبوع

---

1 – عبد الخالق ، احمد محمد : الأبعاد الأساسية للشخصية ، مصدر سابق ، ص301–202.

2 – وهبة ، مجدي : معجم مصطلحات الادب ، مطبعة بيروت : 1974 ، ص35.

3 – مدكور ، ابراهيم : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1979 : ص97.

4 – دوبليسيس ، ايفون : السوريالية ، ترجمة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، ط2، بيروت: 1983،ص5.

5 – ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، ترجمة : لمعان البكري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد : 1989، ص76.

ومنذ عام 1919م اصبحت بريس مركزاً لنشاط الدادائيين الذين حاربوا الفلسفة والاخلاق والدين وكل القيم الفاسدة التي تعيق (حرية الفرد) برأيهم . ([1]) غير ان الدادائية لم تدم طويلاً وانتهت فاعليتها بعد وقت قصير بتفرق اعضائها غير أن أصبحت ممهدة للسوريالية التي ظهرت في فرنسا حيث استخدم(غيوم بولينير 1880 – 1918) كلمة سوريالية * لأول مرة لوصف مسرحية (أندثار تريسياس) التي كتبها ووصفها بأنها مأساة سوريالية .([2]) فكان (أندريه بريتون 1896–1966م) هو الذي نقل الحركة الفنية من مرحلة الدادائية الى مرحلة السوريالية قبل حلول عام 1924م الذي يعتبر تاريخ ولادة الحركة السوريالية حيث أعلن بريتون (البيان السوريالي الاول) والذي اعتبر ان الدادائية تمثل صورة مضطربة لحالة فكرية لم تؤدِ الى أي ابداع، وان السوريالية جاءت ضد عدمية الدادائية – وطمسها لقيم الانسان واعتبارها ان الوجود مجرد عبث . ([3])

وقد اهتم السورياليون منذ البداية بطروحات علم النفس الفرويدي في التحليل النفسي ، بتحرير قوى اللاوعي، واستكشاف عوالم الاحلام بعيداً عن سلطة العقل والكوابح الارادية والاجتماعية الواعية التي يسلطها العقل على غرائز الانسان ودوافعه الداخلية ، وتغلب قدرة التعبير الآلي التلقائي على العمل المنهجي المدروس .

وقد عول السورياليين على القدرة اللامتناهية للأحلام والخيالات والكتابة الالية في تقديم انظمة غير عقلانية ولا منطقية ، واكثر ما استلهموه من الاحلام ، كونها نشاط نفسي لاشعوري غير محكوم بضوابط العقل والسلوك ، وعجبوا خصوصا بميزتها في ترحيل الاشياء وتغريبها ، حيث يتم نقل الاشياء من مكانها وزمانها لتوضع في مكان وزمان مغاير تبدو فيه غير معقولة تماماً . ([4])

ان جمرة السوريالية التي أومضت من بين رماد الدادائية ، أخذت شكلها الواضح المحدد مع الشاعر اندريه بريتون الذي أرسى اطاريح الثابت من الناحية الفكرية ، وهيأ لها الاطار الفلسفي الراسخ الذي يبرر فناً يشوش أي محاولة لتمييز بين الوهم والحقيقة ، وكأنها دعوة للعيش في منطقة الحلم الدائم ، خارج الزمن الذي عاشته أوربا في غمرة جنون الحروب المتصاعدة التي سلبتها كل القيم الانسانية ، وقد جاء في البيان السوريالي الاول الذي اصدره اندريه بريتون عام 1924م " ان السريالية هي أعلى ايمان بحقيقة عليا لبعض اشكال التوارد التي كانت ما تزال ملهمة ، ولسلطة الحلم العليا ، واللعب المجرد للفكر ... ولأن تأخذ مكانها في حل مسائل الحياة الاساسية " . ([5])

حاولت السوريالية ازالة كل آثار الواقعية من تجاربها ، فقد اعتبرت الحرب تبريراً للحرب ، ولأجل ازالة الواقعية والعقلانية فقد سلكت السوريالية تقنيات جديدة تعتمد المفاجأة والترحيل عن المكان والزمان والظروف

---

[1] – بهنسي ، عفيف: الفن في اوربا من عصر النهضة حتى اليوم ، دار الرائد اللبناني ، ط1، بيروت : 1982، ص313.

* –اصطلاح السريالية(Surrealism) أطلقه الأديب غيوم أبولينير(Guilaumme Apollinaire)(1880–1918) في وصفه لمسرحيته(بهذا تريزياس) التي قدمها في حزيران (1917)، (قصد أن يفسر به عملية التنقيب التي زوالها بعض الفنانين من اجل البحث عن أصدق مظاهر الحقيقة عن طريق الاتصال الروحاني ، وهي بدعة جريئة أراد بها تهشيم كيان الأشياء للكشف عن لب الأسرار الكامنة في أعماقها) ، فعثر عليه (بريتون) و (سوبولت) فتبنياه ككلمة للدلالة على اسلوب عفوي في الكتابة كانا يمارسانه . للمزيد ينظر Waldberg, Patick: Surrealism, Thames and Hadson, London 1966, P. 41 – 43

[2] – ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، مصدر سابق ، ص73.

[3] – فاولي ، والاس: عصر السريالية ، ترجمة : خالدة سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت: 1967، ص93.

[4] – كاروج ميشيل : اندريه بريتوون والمعطيات الاساسية للحركة السريالية ، وزارة الثقافة ، دمشق : 1973، ص34.

[5] – آلكيه فرديناند : فلسفة السريالية ، وزارة الثقافة ، دمشق : 1978 ، ص108.

الطبيعية ، واللعب الحر ، فتدفع الاشياء بذلك الى التخلي عن معناها الذات . ([1]) كما اهتمت السوريالية بالبحث عن الجمال المنزه عن الغاية وعن الوظيفة ، فصورت الاشياء وقد حولت عن معانيها المألوفة لتصدم العقل عن طريق كسر العلاقات المنطقية في الوجود التي يدركها العقل ويثبتها في الاشياء وفقاً لمبدأ الافادة منها . ([2])

لقد طرحت السوريالية كل ما هو غريب ومدهش ومؤلم مرادفاً لاكتشاف المعنى ، اذ يعيش الفنان السوريالي في عالم الاحلام والغرائب والعجائب ، بعيداً عن ضوء الشمس محاطاً بهذه المخلوقات الغريبة يدفع ثمناً باهضاً لمعرفة نفسه ، ويرتقي من الخضوع نحو البصيرة ، ومن ظلمة الوجود الى نور المعرفة فوق الواقعية. ([3]) حيث يؤكد بريتون " ان الحل المستقبلي لهاتين الحالتين المتناقضتين في الظاهر ، الحلم والحقيقة ، هو في نوع من الحقيقة المطلقة أو الحقيقة العليا ، ان جازت التسمية " . ([4]) فيما يصرح ماكس أرنست (1891– 1974م) بعد أن تعرف على نظريات فرويد " أنه عثر على اساطير تكمن في الصور الرمزية " . فالحقيقة هي علاقة تقوم بين مدركاتنا الحسية وتلك الذكريات التي تحيط بنا ، وهي علاقة يضطلع الفن بمهمة ايجادها والامساك بها ليربط بين جزئيها بشكل أبدي . ([5])

ضمت السوريالية عدداً كبيراً من الفنانين من جنسيات مختلفة أمثال ماكس أرنست (1891–1974م) الماني الجنسية ، إيف تانغي (1900–1955م) فرنسي الجنسية وكذلك البلجيكي(رينيه ماغريتي 1989–1967م) ، والفنان الاسباني الجنسية(سلفادور دالي 1904–1985م) ، (وخوان ميرو 1893–1984م) اسباني ، والروسي (مارك شاغال 1887–1956م) ، والفرنسيان (جان آرب 1887–1966م) و(فرانسيس بيكابيا 1879–1945م) وكذلك (بول كلي 1979– 1940م) وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام (1945م) عاد معظم فناني السوريالية من أمركا الى أوربا حيث أقاموا معرضهم الكبير عام (1947م) ، والذي كان آخر مظاهر حياة الجماعة السوريالية الموحدة . ([6])

كانت السوريالية اكثر من مجرد اسلوب فني أو طرح جمالي فقد كانت تمثل نزعة لحياة يتخللها نمط من التحرر الذاتي النفسي والفكري والروحي ، وقد استهوت رسامين ذوي أمزجة واساليب مختلفة جمعتهم فكرة حرية العاطفة والفكر والاحساس وتفوقها على العقل والالتزام والنظام .

وقد تنوعت اساليب الرسم في المدرسة السوريالية من اساليب التجريد وتبسيط الاشكال التي مارسها كل من (جوان ميرو ، وبول كلي) الى الاساليب التي تعتمد التجسيم الواقعي للأشكال في حدود الفكرة غير الواقعية وهو الاسلوب الذي اتبعه كل من ماكس أرنست ، ورينيه ماغريتي ، وسلفادور دالي . ([7]) والفنان سلفادور دالي الذي ولد في (فيغوراس باسبانيا) كان منذ طفولته مشاكساً ، يعتمد فعل عكس ما يطلب منه ، ويقوم بأعمال منافية للاعراف بغية جذب الانظار اليه ، واشاعة الهلع والدهشة في نفوس رفاقه ، تلقى في صغره

---

[1] – آلكيه فردييناند : فلسفة السريالية ، مصدر سابق ، ص112 .

[2] – أودنيس : الصوفية والسوريالية ، در الساقي ، بيروت : 1992 ، ص56.

[3] – فاولي ، والاس: عصر السريالية ، مصدر سابق ، ص11.

[4] – باونس ، آلن : الفن الاوربي الحديث ، ترجمة : فخري خليل ، دار المأمون ، بغداد : 1990 ، ص238.

[5] – باونس ، آلن : الفن الاوربي الحديث ، مصدر سابق ، ص24.

[6] – JOHAN , Frantz , Daly , Dolphin publishers , London , 1987, p: 26 .

[7] – ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، مصدر سابق ، ص146.

دروساً في الفن ، وتعرف على اعمال اساتذة عصر النهضة فدرسها بإمعان كما درس كتب (ديكارت – وكانت – وسبينوزا – ونيتشه) وحصل على الاعتراف به رساماً وهو لما يزل تلميذاً ، وأيقن اساتذته انهم لن يضيفوا شيئاً على ما يملكه فعلاً من ملكة فنية فائقة .([1])

ان رسوم سلفادور دالي لها خصائصها الاسلوبية المميزة فهو يقدم للمشاهد مناظر غريبة دقيقة التفاصيل، وهو يصور عوالم غريبة مليئة بالوحوش والضواري أو الهياكل المعمارية العجيبة،وقد يرسم احياناً منظر طبيعياً مصطنعاً ، يضع فيه تفاصيل صغيرة مبهمة لا سبيل الى تفسيرها .([2]) كما في الشكل رقم(2) .

شكل رقم (2) انسان على شكل قطعة اثاث

في باريس التقى سلفادور دالي بمنظر السريالية الشاعر اندريه بريتون واطلع على ابحاث العالم النمساوي (سغموند فرويد) في ما يتعلق باللاوعي ، فتأثر بها كثيراً وصارت المنبع الاول لأعماله الفنية وخيالاته المنطلقة من مكامن عقله الباطن مؤكداً رغبته الفنية بقوله " ان طموحي يتركز في تجسيد لصور اللاعقلانية، الحسية والمادية بأكبر قدر من الدقة ". ([3])

رسم سلفادور دالي الكثير من الأعمال الدينية رغم ان الموضوعات الجنسية ظلت تستحوذ على اهتمامه ،كما عبر عن افكاره وخيالاته السوريالية بأساليب أخرى مثل النحت والتصميم ، واخراج الافلام السوريالية ، كما كتب رواية بعنوان (الوجوه المختفية) وعدة أجزاء من مذكراته نشرها خلال حياته.([4])

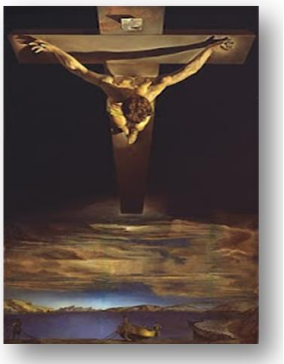

شكل رقم (3) المسيح والقديس جون

---

[1] – خليل فخري : اعلام الفن لحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005 ، ص146 .

[2] –Graves matiland, theart of Dali, Hill Book company, inc , London, 1951, p: 61.

[3] – Wacius , Wang , Dali the Artist , mitpress m Cambridge , 1981 m p : 33.

[4] – خليل فخري : اعلام الفن لحديث ، مصدر سابق ، ص156 .

المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري

1. يستمد الفنان السوريالي موضوعات اعماله وصورها من عالم الخيال أو الاحلام أو كوامن اللاشعور .
2. تتنوع الموز المتداولة في الرسم السوريالي بين الرموز الذاتية والرموز الجمعية المتداولة بشكل عام .
3. تمثل الموضوعات الاسطورية والدينية والخرافات حقلاً واسعاً للفنانين السيرياليين لاستلهامها في اعمالهم الفنية .
4. العمل الفني السوريالي يعطي للفنان فرصة للبوح بما يجول في داخله والتنفيس عن مشاعره المكبوته بطريقة ابداعية .
5. تكثر الاشارات والرموز الجنسية في الرسم السوريالي سواء الواضحة والصريحة منها أو المبطنة غير المباشرة .
6. يتصرف الفنان السوريالي بمادة احلامه وافكاره ومشاعره بطريقة عقلانية مقصودة لصياغتها وفق رؤيته الفنية وتوجيهها ، وقد تظهر بعض الاشارات والافكار العفوية التلقائية .
7. تتنوع اساليب الرسم السوريالي بتنوع الفنانين وافكارهم وإمكاناتهم الفنية .

<u>الدراسات السابقة</u>

دراسة عبد الكريم جاسم محمد الدليمي .

" الابعاد الفكرية والجمالية للدلالات السوريالية في الرسم العراقي المعاصر "

رسالة ماجستير غير منشورة / مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل 2006 .

وكان هدف الدراسة :-

- تعرف الابعاد الفكرية والجمالية للدلالات السوريالية في الرسم العراقي المعاصر . فيما جاءت حدود البحث – من 1950-1990م للأعمال الموجودة في العراق وقد تألفت عينة البحث من (52) لوحة اختيرت كعينة قصدية .

وقام الباحث بإعداد أداة تحليل اكتسبت الصدق والثبات اضافة الى الوسائل الاحصائية والرياضية المستخدمة في البحث .

وكان من نتائج البحث التي توصل اليها الباحث :-

1. ان الفنان السوريالي يبحث عن حريته فهو يكشف عن ذاته من خلال الاحالات السوريالية .
2. الصدق في التعبير عن طرق الرموز الدلالية والنفية عن الانفعالات .
3. تأثر أغلب الفنانين بطروحات التحليل النفسي لفرويد .

مناقشة الدراسات السابقة :-

في الوقت الذي تناولت فيه دراسة (الدليمي) الابعاد الفكرية والجمالية للدلالات السوريالية في الرسم العراقي المعاصر، فأن البحث الحالي يختلف في ميدانه حيث يعمل على رسوم الفنان سلفادور دالي ومساحة الرسم الاوربي ، وبناءاً على ذلك جاءت مشكلة البحث وحدوده واهدافه مغايرة لما ورد في دراسة الدليمي ، بينما تشابه البحثان في طرق استخراج العينة (قصدياً) . كما أفادت الباحثة من بعض نتائج الدراسة السابقة للباحث (الدليمي) .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً – مجتمع البحث / بالنظر لسعة نتاجات الفنان سلفادور دالي وكثرة اعماله ، فقد تعذر على الباحثة حصر مجتمع البحث بصورة دقيقة ، واضطرت للاعتماد على ما هو متوفر من مصورات في خلال المصادر والكتب وشبكة الانترنت العالمية فبلغ مجموع الاعمال (97) عملاً فنياً ، تمثل مجتمع البحث الحالي .

ثانياً – عينة البحث / تم اختيار عينة البحث قصديا من اعمال الفنان سلفادور دالي وفق المبررات الاتية:–

- تنوع الموضوعات التي تناولتها الأعمال الفنية .
- استبعاد المتشابه والمتكرر منها.
- اعتماد الاعمال الاكثر شهرة وانتشار .

ثالثاً – منهج البحث / اتبعت الباحثة المنهج الوصفي .

تحليل العينة **نموذج رقم 1**

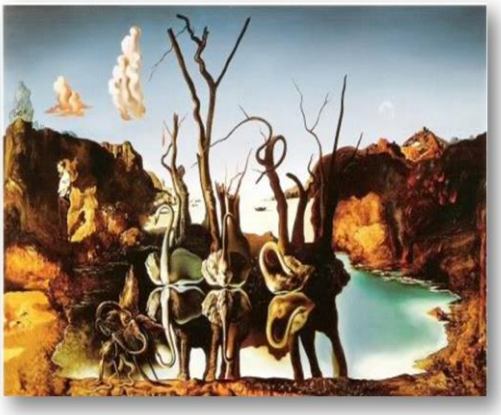

اسم الفنان / سلفادور دالي .

اسم العمل /

تاريخ الانتاج / 1937 .

القياس / 145×180 سم .

المواد / زيت على كنفاس .

العائدية / متحف مدريد .

يصور العمل بحيرة صغيرة محاطة بتلال وصخور ، وتقبع في البحيرة ثلاث أوزات بيضاء اللون تقع خلفها أغصان اشجار يابسة ملتوية ورجل يقف على الصخور وهو يتأمل ، وقد صور الفنان شبح لشخص يجلس على قمة الجبل ، فيما تظهر في السماء الزرقاء الصافية غيمتان غريبتا الشكل ، فيما انعكست صور الأوزات في المياه على هيئة ثلاث فيلة ، ظهرت من اندماج انعكاسات الاغصان اليابسة والفيلة تستقر بأقدامها على ساحل البحيرة فيما يظهر الى اليسار كتلة من الجبل المقابل للجهة الاخرى .

بينما يشكل الانسان العنصر لجوهري في اعمال الفنان سلفادور دالي فأننا نجده هنا ثانوياً يقف على حافة المشهد مراقباً متأملاً لما يجري حوله ، وكأنه يعيش داخل احد احلام اليقظة . فالمشهد الغرائبي اشبه ما يكون باجتماع الواقع في النصف العلوي من اللوحة باللاواقعي بالجزء الاسفل منها ، ونقطة التقائهما هي اللاشعور كما يراه (أندريه بريتون) أو مفهوم الاختلال بين الواقعي والمتخيل كما اشار اليه (أرثر رامبو) في اشعاره

حيث ينفذ الفنان دالي المشهد بأسلوب واقعي دقيق من حيث الاشكال والطابع اللوني المحاكي للطبيعة واجزائها ، في حين تكون الفكرة برمتها غير واقعية أصلاً ولا يمكن أن تحدث أو تتحقق في الواقع بل فقط في الخيال أو في الاحلام أو عند احلام اليقظة حيث يخرج الوعي عن مساره الطبيعي ويتخيل أوضاعاً واحداثاً واشكالاً غريبة مكونة من أجزاء الواقع ولا ينتمي اليه .

لذا يستعين الفنان بملكة اللاشعور التي من شأنها الكشف عن الحرية الذاتية واقتراحاتها حول ما يمكن أن يوصف به العالم في صورة متخيلة لا تحتكم لقانون ما سوى قانون الذات التي تكشف بحدوسها صورة معينة عن الموضوع ، ويتولّى اسلوب الفنان وفعله الحر تظهيره بالاعتماد على عناصر حسية متجزئة من الواقع ، وإدخالها في واقع آخر لا يمكن أن تتماشى فيه ماهيته مع السياق العام ، مما يدفع بالشكل الحسي كأجزاء إلى التغريب الذي يساعد تكراره وتكثيفه على السطح التصويري إلى تشييد حقيقة كلية وشمولية ، قائمة على جمالية تجانس المتعارضات الدلالية التي تولّد عنصر المفاجأة والصدمة في المتلقي ، وهي هنا أساس مهم من أسس الحداثة في الفن . أي أن الفنان خلق نوعاً من الدهشة والإثارة في عين المتلقي جراء قوى الحدس الذي دفع به إلى تفكيك البناء وإعادة تشكيله وصياغته ، ليمثّل ثيمة التحرر في معالجة الصورة المخزونة في الذاكرة التي أفضت إلى المزيد من تشكّل الصور الجزئية المتخيلة ، من أجل تأكيد النزعة الذاتية المتحررة من قيود الحس نحو الاندفاع بقوة الحدس لتشكيل رؤية جمالية متجددة في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الرسم الحديث .

نموذج رقم 2

اسم الفنان / سلفادور دالي .

اسم العمل /

تاريخ الانتاج / 1936 .

القياس / 62×62 سم .

المواد / زيت على كنفاس .

العائدية / متحف بويمانس – روتردام .

يصور اللوحة اجساداً بشرية بأوضاع مختلفة وحركات متباينة يشكل من خلالها رأس بشري في وسط العمل والاخر في اعلى يسار العمل في مشهد صحراوي ويظهر في اعلى اليمين قارب محطم الشراع تناثرت عليه اشلاء بشرية ، والعمل منفذ باللون البرتقالي وتدرجاته بشكل عام .

يؤكد الفنان سلفادور دالي على الواقعية في اداء الاشكال التي يصورها بدقة وعناية ، غير ان مواضيعه تهيمن عليها الغرابة والسوداوية والتشاؤم . فالأجساد البشرية تعاني عنده دائماً من التشويه والتحطم المتعمد

وتظهر وهي معزولة متروكة في مناطق بعيدة عن العمران وعن الناس في أجواء حلمية أو كابوسية ثقيلة على الناظر ، وتثير الحيرة والقلق والتساؤل . والرأس الذي يصوره دالي هنا يكون من التقاء اجساد بشرية عارية متفاوتة في الحجم بعضها جالس والأخر واقف دون ان تربطها ببعضها علاقة واضحة أو سبب منطقي يجمعها بهذا الشكل . والراس الناتج عنها يبدو هشاً غير متماسك يكاد يذوب في رمال الصحراء المحيطة به ، وكذلك الرأس الآخر البعيد والزورق فكل هذه الاشكال هي مجرد اشلاء متناثرة في صحراء بعيدة عن المدينة وكأنها خارج الزمن . فالفنان يضع الزورق وسط الصحراء وينثر الاجساد البشرية على الرمل في محاولة لتوجيه صدمة للعقل البشري باخراجه من حدود المعتاد الملوف في الحياة ومواجهته بصور واوضاع غريبة تجبر العقل على الدخول في حوار داخلي للوصول الى حقائق جديدة مبهمة عن العالم والاشياء وعن الذات واللاشعور حيث يرى الانسان في احلامه وهذياناته صوراً تعبر عما هو مكبوت في داخله ولا يبوح به .

نموذج رقم 3

اسم الفنان / سلفادور دالي .

اسم العمل / التحول من النرجسية .

تاريخ الانتاج / 1936 .

القياس / 50,8×76,3 سم .

المواد / زيت على كنفاس .

العائدية / مؤسسة جيمس أدورد / غاليري – لندن .

يظهر العمل شكلان متماثلان ظاهرياً ، لكنهما مختلفان في تفاصيلهما الداخلية ، فالشكل الاول من اليسار يمثل شخصاً ينحني الى الامام وهو جالس وقد وضع رأسه على ركبته اليسرى وقد طوى رجله اليمنى تحته ، فلا تظهر معالم وجهه وهو يبرك في مستنقع مياه راكدة ، أما الشكل الثاني على يمينه فهو مشابه له في التكوين والحركة ويمثل أصابع يد بشرية تمسك ببيضة يخرج منها شكل زهرة بيضاء واغصان خضراء واليد مستقرة على الارض ، ويحتوي المشهد ارضاً بلون احمر ورقعة شطرنج عليها تمثال عاري واشكال لأشخاص يرقصون وهم عراة غير واضحي المعالم ، وفي الخلف قمم جبلية وصخور وسماء ملبدة بغيوم سوداء.

صور دالي المشهد وفق رؤية خاصة تحاول الجمع بين عدد من العناصر الغريبة التي تنتمي الى الخيال أكثر من انتمائها للواقع ، فالشخص العاري الجالس وسط بركة مياه ناتج عن تطويع شكل وحركة اصابع اليد

التي تحمل البيضة والتي وظفها دالي بشكل مغاير لتصبح جسداً بشرياً غير محدد الجنس والهوية ، يجمع بين الواقعي والغرائبي وهو محاط بمشهد يصور مكان نائي بعيد عن أعين الناس محاط بالصخور والقمم الجبلية والسماء الملبدة بالغيوم حيث يختار الفنان ان يضع رقعة شطرنج كبيرة عليها نصب كبير ومجموعة من العراة الراقصين في جو ليس احتفالياً ، بل هو جو من الخوف والرعب والفوضى التي تعم المكان حيث لا يهتم أحد بما يجري وكأن الشخوص والاحداث والمكان معزولة مركونة مهملة في بقعة غير مأهولة من العالم والوجود .

ينطلق (دالي) من رؤية حدسية تتماس مع الحلم الذي يتضاد مع تصورات العقل أو تخيلات اليقظة الواعية ، والمتحرر تماماً من تمثيل الأشكال المطابقة للمشهدية في العالم الخارجي ، الأمر الذي لا يستهدف إرضاء العين ، بل تحويل الرؤية لاستيعاب المعرفة المجردة وتحقيقها لتلاقيات صادمة هذيانية .

نموذج رقم 4

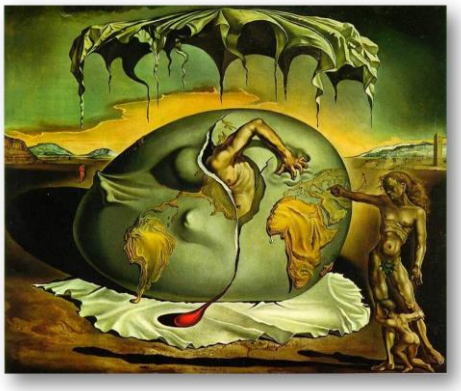

اسم الفنان / سلفادور دالي .

اسم العمل / ترقب مولد الرجل .

تاريخ الانتاج / 1949 .

القياس / 45,4×52 سم .

المواد / زيت على كنفاس .

العائدية / متحف كليفلاند / اوهايو .

تتوسط مساحة اللوحة شكل بيضة عليها خارطة الكرة الارضية مصورة بشكل مجسم، تشققت في وسطها ليخرج منها جسد رجل برزت ذراعه اليسرى وجزء من جذعه ، فيما تمتد شقوق قشرة البيضة وتخرج منها قطرة دم حمراء تسيل على قطعة قماش بيضاء مفروشة تحتها ، وتظلل البيضة شكل غيمة متدلية الاطراف فيما تقف الى يسار المشهد امرأة عارية ذات شعر اشعث وهي تشير بيدها اليمنى الى البيضة ويتمسك بأرجلها طفل صغير، وفي الافق تظهر مرتفعات جبلية وبناء مدبب وشكل صليب مثبت على الارض .

ان مثل هذا البناء الفني الذي يعتمد على التأمل الباطني والتغلغل العميق في خبايا اللاشعور بحثاً عن صور ورموز ومشاهد غريبة لا يربطها مع بعضها الا رغبة الفنان في التأليف بين المتناقضات وجمع الاشياء المتباعدة في مكان وزمان واحد بحيث تبدو غريبة عن بعضها وعن المشاهد الذي يحاول ايجاد تفسير لها ، او رابط منطقي يربطها دون جدوى فالفن السوريالي يسعى الى قطع الصلات بين الصورة والعالم الواقعي حتى تبدو الصورة بمثابة عالم مستقل له قوانينه الخاصة وعلاقاته الذاتية، ولا يعود الفن مجرد محاكاة للواقع بل هو فاعلية وقدرة على خلق وجود فوق واقعي يحتاج الى فهم متقدم وتلاحم قدرات الشعور وللاشعور معاً من اجل استيعابه وتحليل ظواهره وفهم ترابطاته . فالإنسان الجديد الذي بولد من بيضة العالم هو صورة معبرة عن انسان الحداثة

وعالم مابعد الحرب والدمار الذي اجتاح أوربا والعالم وهذا الانسان الجديد يولد في عالم موحش دمرته الحروب والقتل ولم يتبق منه سوى صورة بشعة لإنسانية تمثلها امرأة عارية منثورة الشعر وطفلها عاري مثلها وهما يرقبان مولد الانسان الجديد الذي يصارع للخروج من قشرة العالم المكسورة التي تنزف دماً على قماش ابيض في ارض جرداء بعيدة ، ثبت فيها صليب ربما يشير لقبر الانسان القديم الذي مات مع الحرب في العالم القديم قبل قدوم العالم الجديد .

نموذج رقم 5

اسم الفنان / سلفادور دالي .

اسم العمل / الصعود الإلهي .

تاريخ الانتاج / 1955 .

القياس / 380×210 سم .

المواد / زيت على كنفاس .

العائدية / مجموعة هيركو بيكوس .

ينفذ الفنان دالي موضوعة الصلب بأسلوب مغاير للرؤية الكلاسيكية الشائعة في تراث الفن الاوربي ، فهو يور الصليب مرتفعاً ومعلقاً في الفضاء بمستوى أعلى من قامة المرأة الواقفة تحته وهي ملتفة برداء واسع ممتد على الارض وهي تنظر الى الجسد المصلوب نظرة رجاء وتوسل أو تأمل في الجسد الطائر غير المثبت الى الصليب بل هو معلق بموازاة الصليب الذي تحول الى مكعبات كبيرة من الخشب غير متصلة مع بعضها في فضاء مكفهر ملبد بالغيوم السوداء ، فيما تحولت الارض الى رقعة شطرنج كبيرة وتظهر عند خط الافق آثار مدينة بعيدة يظهر فيها نور بعيد .

ان قدرة الفنان العالية على التشخيص والرسم الاكاديمي القريب من المستوى الكلاسيكي يستند على خبرته في التشريح ودراسة الظل والضوء ولتلوين . وكل هذه الامكانات يضعها الفنان في سياق افكار غير واقعية ، وهو يعمد الى تفكيك الأرث الكلاسيكي واعادة صياغته من أجل تحطيم إيقونية التراث وهيمنته على عقل وذائقة المجتمع ، كما انه يعيد قراءة النص الديني باسلوب ينزع عنه الصنمية والقدسية ويدفع المتلقي لإعادة النظر في مسلماته وايماناته المتوارثة والتي تحتاج الى تفكيكها وخلخلة بناها الراكدة لاستنطاق الحقائق الجديدة منها . والفنان يضع اعماله وشخوصه في اجواء مظلمة مكفهرة تبعث على الضيق والكآبة وعدم الارتياح ليثير قلق الناظر ولا يعطيه الفرصة للاسترخاء ، بل يدفعه الى التفكير بقوة في محتوى اللوحة السوريالية ومفاهيمها .

أهم النتائج التي توصل اليها البحث :-

1. يعتمد الفنان سالفادور دالي على مقدرته التفكيكية الفنية العالية ومهارته وحرفيته في تنفيذ اعماله باسلوب أكاديمي يقترب من الكلاسيكية في تجسيد أفكار غير واقعية مستمدة من الخيال والاحلام وتداعيات اللاوعي الحر –كما في كل عينة البحث.
2. يتخذ الفنان دالي من خاصية التغريب في المكان والزمان والشخوص والاحداث طريقاً لجعل اعماله غرائبية تنتمي الى عالم اللامعقول وغير المنطقي – كما في كل عينة البحث .
3. يستفيد الفنان من آليات الحلم كالتكثيف والنقل وغياب الروابط والمشابهة في بناء بعض اعماله الفنية – كما في النموذج (1-2-3-4) .
4. يلجا الفنان دالي الى استعارات غرائبية مثل الافكار والقصص الدينية من أجل تفكيك الرؤية الكلاسيكية للموضوعات الدينية واعادة قراءتها وفق منظور حداثي متطور . كما في نموذج رقم (5)
5. تظهر في اعمال دالي آثار اللاوعي الجمعي التي اشار اليها العالم (غوستاف يونج) مثل (القارب ، البيضة ، الصحراء، الشطرنج ، الصليب) وغيرها من الرموز المتداولة بشكل عام اجتماعياً . كما في كل عينة البحث.
6. يعتمد الفنان تحريك مشاعر المتلقي واثارة القلق في نفسه عن طريق خلق أوضاع غريبة غير منطقية تثير الحيرة والارتباك مثل (الصليب المعلق ، الرجل الخارج من بيضة ، وغيرها) ، لإثارة جو الشك والارتياب بدل الاسترخاء والراحة في تأمل العمل الفني الذي يتطلب التأمل والتفكير لا الفرجة والتذوق السلبي ، كما في عينة البحث .

الاستنتاجات:

1. كان لنتظيرات (فرويد – ويونج) في مجال التحليل النفسي الاثر البالغ في نتاجات السوريالية بشكل عام، والفنان سلفادور دالي بوجه خاص .
2. تقترب السوريالية من الروح الرومانسية التي تؤكد على المبالغة والعاطفة والبطولة والفردية ، وكلها تقع في حدود عالم الخيال والحلم الانساني والمشاعر والعاطفة العنيفة .
3. يحاول الفنان سلفادور دالي إثارة جو من الغرابة والفخامة حول نفسه عن طريق بعض المبالغات الفنية وتوجيه الصدمة للمتلقي ، بحيث يصبح الفنان نفسه محط اهتمام المتلقي وليس العمل الفني وحده .

التوصيات :-

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات، واستكمالاً للفائدة المرجوة منه ، توصي الباحثة بما يأتي :

1. ضرورة توفير المصادر والكتب المهمة حول الحركة السوريالية وروادها .
2. ترجمة وطبع الكتب حول السيرة الفنية والذاتية للفنان سلفادور دالي واعماله ومعارضة ونتاجاته الفنية والادبية .

المقترحات :-

تقترح الباحثة اجراء الدراسة التالية :-

- رمزية الاحلام في الرسم الرومانتيكي .

فهرست المصادر

المصادر العربية

1. آلكيه فردينا ند : فلسفة السريالية ، وزارة الثقافة ، دمشق : 1978.
2. أودنيس : الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت : 1992.
3. باونس ، آلن : الفن الاوربي الحديث ، ترجمة : فخري خليل ، دار المأمون ، بغداد : 1990 .
4. البستاني ، فؤاد افرام : منجد الطلاب ،ط3، دار المشرق، بيروت ، د – ت .
5. بهنسي ، عفيف: الفن في أوربا من عصر النهضة حتى اليوم ، دار الرائد اللبناني، ط1، بيروت : 1982.

6. جبران ، مسعود : رائد الطلاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د– ت
7. خليل فخري : اعلام الفن لحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005.
8. خياط ، يوسف : معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب ، بيروت ، د– ت
9. دوبليسيس ، ايفون ، السوريالية ، ترجمة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، ط2، بيروت: 1983 .
10. ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، ترجمة : لمعان البكري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد : 1989.
11. عبد الخالق ، احمد محمد : الأبعاد الأساسية للشخصية ، ط2، تقديم : د.هـ.ح. آيزنك، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983.
12. فاولي ،والاس: عصر السريالية ، ترجمة :خالدة سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت: 1967.
13. كاروج ميشيل: اندريه برتون والمعطيات الاساسية للحركة السريالية ، وزارة الثقافة ، دمشق : 1973.
14. مدكور، ابراهيم : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1979.
15. وهبة ، مجدي : معجم مصطلحات الادب ، مطبعة بيروت : 1974 .

المصادر الأجنبية

1- Graves matiland, theart of Dali, Hill Book company, inc , London, 1951.
2- JOHAN , Frantz , Daly , Dolphin publishers , London , 1987.
3- John. A. Parker. ART since pop, Thames and Hudson, Ltd, London: 1975
4- Wacius , Wang , Dali the Artist , mitpress m Cambridge , 1981.